

التعليق على سورة الماعون | ليلة 71-11-6341هـ | أ.د. عمر المقبل

المقبل |

عمر المقبل

بسم الله الرحمن الرحيم يسر موقع الدكتور عمر المقبل ان يقدم لكم باسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا امامنا وسیدنا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:00:00

اما بعد فهذه ليلة الثلاثاء السابع عشر من شهر ذي القعدة من عام ستة وثلاثين واربعمائة والف من هجرة النبي صلی الله علیه وسلم اه نتناول فيها شيئاً من معانی سورة الماعون. وهذه السورة من اه السور التي اختلفت - 00:00:16

اه المفسرون في مدنیتها ومکیتها. وان كان اه ظاهر السورة او سبکها ونظمها هو اقرب الى السور المکیة منه الى السور المدنیة. وفيها ايضا اشارات قد ترجح قول من يقول بانها مدنیة. من حيث الاشارة الى الصلاة والسهوا عنها كما سیأتي ان شاء الله تعالى -

00:00:36

الاشارة الى ذلك. وعلى كل حال هي سورة تتحدث عن صفات بغيضة تجتمع في اولئك الذين يکذبون بالدين ولا يعني امتلأت قلوبهم والعیاذ بالله بحب الدنيا وتعلقها بها وغفلت عن الآخرة. فلاجل ذلك حصل منهم ما حصل من الصفات التي ذكرها الله جل وعلا في هذه السورة - 00:01:06

العظيمة والتي ابتدأت بلفت او تذکیر النبي عليه الصلاة والسلام بهذا الاسلوب او لفت نظری هذا الاسلوب ارأیت الذي يکذب بالدين؟ هل رأیت هذا الذي يکذب بالدين وقد تكون رؤیته بصریة وقد تكون علمیة. بمعنى ان كانت بصریة اي شيئاً يشاهده. وهذا موجود في مکة بكثرة - 00:01:36

ایام العهد المکی وقد تكون الرؤیة العلمیة والمعنی هل علمت صفة الذي يکذب بالدين ان يکذب بالجزاء والبعث والدين هنا بمعنى الجزاء والبعث كما قال الله عز وجل مالک يوم الدین ای مالک يوم - 00:02:06

الجزاء الذي يدان الناس فيه باعمالهم. ارأیت هذا الذي يکذب بالدين؟ هذا الذي كذب بالبعث جزاء وتعلق قلبه بالدنيا تعلقاً عظیماً هذا من صفتھ او بسبب تمکن هذه الصفة فيه - 00:02:26

انك لا تراه متورعاً عن بقیة الصفات الالخ. التي ذكرها الله عز وجل. ومنها عدم افقه بالایتم ولذلك قال الله عز وجل فذلك ای هذا الذي يکذب بالدين تجدھ یدع اليتیم ومع - 00:02:46

يدفعه بعنف وقسوة والعیاذ بالله. كما قال الله سبحانه وتعالی عن عن الكفار في الآخرة يوم يدعون الى نار جهنم انما دعا ای يدفعون اليها والعیاذ بالله دفعاً غلیظاً عنيفاً. هذا الذي كذب بالآخرة والذي اصلاً لا ینتظر جزاءه - 00:03:06

ولا يخاف عقاباً لانه ینکر البعث فلا یبالي هو یعتدی لانه یضمن لانه اما آغنى او وجیه في قومه او لو منعه لن یتعرض له احد ولن ینتقم منه احد. ولا یبالي يعني اصلاً الآخرة ليست في حساباته. ولذلك تجدھ - 00:03:26

هذا اليتیم ولا یرحمه لقسوة قلبه ولکفره بالآخرة فهو لا یرجو ثواباً ولا یخاف عقاباً والعیاذ بالله. هذه اثار تکذیبه بالآخرة. الاثر الثاني ولا یحضر على طعام المسكین. وتلاحظ بلاغة القرآن هنا - 00:03:46

في ان القرآن ذکر صفة تتعلق بحظه لغيره او بعبارة اخرى صفة تشير الى ما هو اخص واشد منها. فاذا كان هذا الرجل او هذا المکذب بالدين رجلاً كان او امراة لا یحضر - 00:04:06

اي لا يحيث غيره على اطعام المسكين. هل تتوقع منه هو انه يطعم المسكين؟ الجواب لا. وهذه من طرق القرآن في الى المعاني التي تستفاد كما يقال على قاعدة من باب اولى. فهو يشير للمعنى الاعلى لينبه به على المعنى الادنى. فاذا كان لا - 00:04:26

احث غيره ولا يحضر غيره على طعام المسكين. تتوقع هو يطعمهم؟ الجواب لا. الصفة الثالثة قال الله عز وجل فويل للمصلين المصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون. فما المقصود هنا بالمصلين الذين هم - 00:04:46

عن صلاتهم ساهون اختلف السلف رحمهم الله في توجيهه او في تفسير هذه الاية الكريمة. قال جماعة منهم ومنهم عن ابن ابي وقاص رضي الله عنهما عنه هم الذين يؤخرونها عن وقتها. هم الذين يؤخرونها عن وقتها حتى يخرج - 00:05:06 وقتها بالكلية. والقول الثاني هم الذين يتذرونها حينا ويصلونها حينا وهذا ينطبق على من؟ على المنافقين. نسأل الله العافية والسلامة. فانهم اذا كانوا بحضور الناس قاموا. واذا فضابوا سواء بسبب الظلم او بسبب غيبتهم لوحدهم تركوا الصلاة. قال الله عز وجل يرى - 00:05:26

الناس ان نعم. ولا يأتون الصلاة الا وهم كسالى. وقال الله عز وجل آآ في شأنهم ان المنافق افقين يخادعون الله وهو خادعهم اذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى. يرأون الناس حتى وهو يصلی صورته صورة مصلی لكن - 00:05:56 حقيقته انه ايش؟ غير مصلی والعياذ بالله. اذا سماهم الله مصلين على هذا التفسير باعتبار الصورة والاداء الظاهر كما يقال هذا ذهب يقاتل في الجهاد. والله اعلم بمن يقاتل في سبيله. كما قال النبي صلی الله عليه وسلم ما من مكلوم - 00:06:16 يكلم في سبيل الله والله اعلم بمن يكلم في سبيله. لان الناس تعرفون كما في حديث ابی موسی منهم من يقاتل عصبية ومنهم من يقاتل الحمية ومنهم من يقاتل لاغراض دنيوية لمغنم ونحو ذلك. ولا يصفو من ذلك الا ما كان لله عز وجل. اذا على هذا القول - 00:06:36

الذين يصلون احيانا ولا يصلون احيانا هم يؤدون بعض الصلاة. تسموا مصلين باعتبار اداء جزء منها ولا لكنهم توعدوا لانهم تركوا شيئا منها. شيئا منها. والایة تحتمل هذا وهذا بمعنى ان الاية يشمل وعيدها من يؤخرون الصلاة عن وقتها لانه قال عن وعن في اللغة العربية - 00:06:56

تدل على المجاوزة تدل على المجاوزة. والتعمدي الى شيء اخر. وتشمل اولئك الذين يفرطون فيها يأتون بها حينا ويترذلونها حينا. ولذلك الله عز وجل قال هنا عن صلاتهم ساهون - 00:07:26

ولم يقل وهذه من رحمة الله في صلاتهم ساهون والا هلكنا. من الذي يسلم منين؟ من السهو. من الذي يسلم من النسيان من الذي يسلم من السرحان؟ والله المستعان. وفي حديث ابی عمار بن ياسر رضي الله عنهمما في سنن ابی داود - 00:07:46 ان الرجل او حديث عبادة ان الرجل او يوشك ان تدخل المسجد الجامع فلا ترى فيه مصلينا فتعجب الراوي كيف؟ قال يدخل في صلاته فيخرج ولا يكتب له منها الا نصفها ربها سدها - 00:08:06

ها حتى انه ليخرج ولم يكتب له من صلاته شيء. والمقصود من ذلك حضور القلب. حضور القلب. ولهذا الله يعفو عنا تجد الانسان منا يصلی احيانا في الصلاة الجهرية ويسأله ما الذي قرأ الامام؟ ها يبدأ يذكر وبصعوبة وربما اصابه مرة - 00:08:26 واخطأ مرات والله المستعان. فمن رحمة الله انه لم يتوعد الذين يحصل منهم سهو في صلاتهم. وانما توعد الذين يفرطون في الصلاة اما باخراجها عن وقتها او بتتركها او بتتركها احيانا - 00:08:46

المناسبة ذكر هذه الاوصاف او علاقة الصلاة بالاطعام بعد اليتيم تلاحظون ان بينهما ترابط لكن سياتي الان يعني توضيح اکثر لموضوع الصلاة. يقول الذين هم يرأون. وهذا يرجح ماذا ها يا اخوان يرجح قول من يقول ان المعنى بها المنافقون ومن يشبههم من يصلی حينا ويترك حينا - 00:09:06

من الناس لا خوفا من الله عز وجل. ولهذا في الصحيحين يقول النبي عليه الصلاة والسلام ان انقل الصلاة على المنافقين صلاة العشاء وصلاة الفجر ولو يعلمون ما فيهما من الخير للتوجهما ولو يعلمون ما فيهما. والمعنى ما فيهما من الخير للتوجهما ولو حبوا - 00:09:36 ومن اسباب ثقلها عليهم ومن اسباب تقله عليهم ان المشي في الظلام لا يصبر عليه الا اهل الائمه جعلنا الله واياكم من نحن الان

الفجر والعصر والظهر عندنا متقاربة بسبب الانوار. بسبب الانوار لكن تبقى العلة العلة - 00:09:56

التي يشترك فيها المقصر مع هؤلاء المنافقين هي في ثقل الصلاة عليه التي يقوم بها والنوم اشهى اليه من القيام. فيترك النوم طاعة لله عز وجل. اما من فضل النوم من فضل النوم بدون - 00:10:16

عذر فيه شبه من المنافقين وكل من اثر حظه الشخصي على امر الصلاة فيه شبه من لماذا؟ لانه لما ذكر في الصلاة في هذين الوقتين دل على معنى معين وهو انه في وقت العشاء والفجر - 00:10:36

لا يوجد انوار فهم لا يفتقدون يعني من التفت من سيفتقربهم من شافون والسبب والعياذ بالله انهم يراوون الناس ولا ينظرون او يفكرون في رؤية الله عز وجل ورقابته. كذلك من ترك او من ادى الصلاة من ادى الصلاة وليس في قلبه - 00:10:56
الا مراعاة الخلق فهو مشابه للمنافقين في هذه الخصلة والعياذ بالله. ايضا من اثر كما قلنا حظه الشخصي على امر الله عز وجل وترك الصلاة وهو يعلم وجوبها ويعتقد وجوبها في المسجد ثم اثر - 00:11:16

شهوته او نومه بدون عذر فان فيه شبهها من هؤلاء. فان فيه شبه من هؤلاء فليحذر الانسان من هذا وهنا نلاحظ ان الله عز وجل وصفهم بوصف فقال الذين هم يراوون والعياذ بالله تلاحظون جاء الوصف ايضا بالفعل المضارع الذي يدل على - 00:11:36
ان الرياء اصبح ايش؟ والعياذ بالله صفة ملازمة لهم. فهم يراوون بكثرة. واما الرياء العارض هذا فانه لا يكاد يسلم لكن المؤمن المؤمن اذا عرض له الرياء فانه يجتهد مباشرة في دفعه. وجاء في صحيح ابن حبان - 00:11:56

ان النبي صلى الله عليه وسلم كما في حديث ابي بكر رضي الله عنه قال الا ادلكم على ما يكفر الله به يسير الرياء وكبيره او كما قال عليه الصلاة والسلام قالوا بل يا رسول الله. قال ان يقول احدهم اللهم اني اعوذ بك ان - 00:12:16

اشرك بك شيئاً وانا اعلم واستغفر لك لما لا اعلم. اللهم اني اعوذ بك ان اشرك بك شيئاً وانا اعلم. واستغفر لك لما لا اعلم وذلك ان الرياء كما جاء في حديث محمود بن لبيد وسنه لا بأس به. عند ابي داود ان الرياء اخفى من دبيب النملة السوداء - 00:12:36
على الصفات السوداء في الليلة الظلماء. تصور نملة سوداء على صفات يعني صخرة سوداء وملساء وفي ليلة سوداء انواع الخفاء ومع ذلك قد يسري الى بعض القلوب يتهاون الانسان في دفعه ثم لا يلبث ان يكون جزءاً من عمله - 00:12:56

لكن من جاهد نفسه على مدافعته فهو على خير فان الله عز وجل يقول والذين جاهدوا فينا لنهدئنهم سبلنا وان الله لم اذا هل مراعاتهم هنا خاصة بالصلاحة؟ ام هي عامة في جميع الاعمال؟ الجواب في جميع الاعمال. ولذلك قال - 00:13:16
الذين هم يراوون. فمن شأنهم والعياذ بالله انهم اذا انفقوا يراوون. اذا صلوا يراوون. اذا جاهدوا يراوون. نسأل الله العافية والسلامة. فالرياء من شأنهم. ولذلك والعياذ بالله يأتي هؤلاء يوم القيمة فيقال لهم اذ - 00:13:36

اذهباوا اذهبوا الى من كنتم تراوونهم في الدنيا. فليثبتبكم على اعمالكم. ما عندهم شيء. لمن الملك اليوم؟ لله الواحد القهار الجنة والنار بيد الله عز وجل وبامرها سبحانه وتعالى والملائكة تاتمر بامرها سبحانه وتعالى. فعلى المؤمن - 00:13:56
ان ينتبه لهذه الصفة او الخصلة. وليجاهد نفسه لو عرض له عارض من الرياء ان يدافعه ما استطاع. وان يتذكر شيئاً من من اعظم ما يدفع به الرياء عن قلبه ان الذين ترايهم اولاً قد لا يعلمون بما آآرأيهم به - 00:14:16

واحدة والامر الثاني وهو الامر والاخطر ان هؤلاء الذين ترايهم لن ينفعوك يوم القيمة. ولن يستطيع ان يثببكم بحسنة واحدة. ولا يأخذوا منك سيئة واحدة. بل لو استطاعوا لوضعوا عليك من سيئاتهم واخذوا من حسناتك - 00:14:36

اذا هؤلاء الذين قد ينقلبون عليك يوم القيمة لماذا ترايهم؟ ماذا عندهم حتى ترايهم؟ هل يملكون ان يغفروا هناك هل يملك ان يثببكم؟ هل يملك ان آآيملك هؤلاء ان يدخلوك الجنة؟ او ان ينجوك من النار؟ اذا لماذا ترايهم؟ لماذا - 00:14:56

طيب قال ويمعنون الماعون. الماعون يطلق على على الله او الاشياء الياسيرة المعتاد بذلك بين الناس. ومنها الماعون المعروف هذا الماعون الاناء الذي يوضع فيه الطعام. وهو لغة عربية فصيحة مستعملة في لساننا. وهذا شيء ادركناه ونحن صغاري. انه يكون بين الجيران من التعاون والالف - 00:15:16

ان يقال قبل ان يعني تتغير احوال الناس عموماً فتجد اهل البيت يقولون اذا تكررتوا اعطونا الماعون الذي عندكم نريد القدر الكبير

نريد كذا احيانا ينقص قهوة وشاهي وهذا ايضا ادركته انا. فيعطون من هذا شيئا يسيرا يقضى - 00:15:46

حاجتهم فهؤلاء من شدة تعلقهم بالدنيا من شدة تعلقهم بالدنيا هؤلاء الذين ذمهم الله في هذه السورة حتى الاشياء اليسيرة كالافاس والسكن والماعون الصغير والقدوم وغيرها من الالات اليسيرة التي جرت - 00:16:06

العادة ببذلها لا يبذلونها. لأن قلوبهم تعلقت بالدنيا فيخشون حتى على هذه الاشياء اليسيرة ان تذهب. وهذا كله من شؤم التعلق بالدنيا. اعني بالتعلق الذي ينسى الآخرة. ويجعل الانسان يبكي لها ويضحك لها ويواли عليها - 00:16:26

ويعادي عليها الى غير ذلك من الاثار السيئة للتعلق الشديد بالدنيا فصارت في قلوبهم لا في ايديهم وصاروا عبيدا لها يخدمونها يخدمونها ولا يستخدمنها. وهؤلاء قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم وفي - 00:16:46

كما في حديث ابي هريرة في الصحيحين تعس عبد الدينار تعس عبد الدرهم تعس عبد الخميصة تعس عبد الخمالة تعس وانتكس. واذا شيك فلا انتكس. ثم اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بعكس هذا المثل فقال - 00:17:06

طوبى لعبد طوبى لعبد اخذ بعنان فرسه في سبيل الله. ان كان في الساقية كان في الساقية في الاخير يعني في اخر الجيش وان كان في المقدمة كان في المقدمة يعني ضعوني حيث شئتم انا اريد الجهاد في سبيل الله اي مكان ا وضع فيه فظعونني حيث شئتم - 00:17:26

رب اشعث اغبر. ذي طمرين مدفوع بالابواب لا يأبه له. لو اقسم على الله لايبره. انظر الفرق بينهم هؤلاء وبين اولئك العبيد عبيد الدنيا عبيد الدنانير والدراهم عبيد الهوى. الذين اعمامهم حتى فرطوا في حقوق الله - 00:17:46

وفي حقوق العباد بل وظلموهم ايضا. ولهذا تلاحظ اول السورة بدأ ارأيت الذي يكذب الدين هذه الفاء يسمونها فاء التفریع اي ان ما بعدها فرع عما قبلها. فهم لانهم كذبوا بيوم القيمة بيوم الجزاء والدين. وتعلقت قلوبهم - 00:18:06

الى حد العبادة بالدنيا حصل منهم هذا فحصل منهم ماذا يا اخوانا لاحظوا ظلم لمن هم موضع الرحمة وهم الایتام فذلك الذي يدعو اليتيم وحصر منهم افراط او تقصير في بذل بل والعياذ بالله لم يكونوا بخلاء بانفسهم - 00:18:26

بل وصل الامر بهم انهم لا يحضرون غيرهم على طعام المسكين. والمعنى انهم بخلاء على انفسهم وينهون غيرهم عن ان يطعموا المساكين وايضا فرطوا في حق الله جل وعلا. فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون. سواء بتأخيرها عن وقتها او - 00:18:46

اه ترك بعض الاوقات والاتيان ببعضها. والرابعة الصفة الرابعة انهم يراؤون. والعياذ بالله لانهم اصلا اكبر همهم ان يكون لهم حظا في الدنيا وان يثنى عليهم وان يمدحوا وان يذكروا لانهم نسوا الاخرة والعياذ بالله. الخامسة وهي - 00:19:06

ويمنعون الماعون. وما ذاك الا لتعلقهم بالدنيا. وانت اذا جمعت هذه الصفات وجدتها ست وليس خمس. لكن الاس الاكبر هو البلاء الاعظم هو مدى تكذيبهم بيوم القيمة. ارأيت الذي يكذب بالدين هذه اول واحدة يدع اليتيم لا يحضر على طعام المسكين - 00:19:26

مفرط في الصلاة يرائي ويمعن الماعون. والعياذ بالله اجتمعت فيه اسوء الصفات. لا في حق الله ولا في حق المخلوقين هؤلاء توعدهم والعياذ بالله في ذلك الوادي العظيم في جهنم الذي ذكره في قوله فويل - 00:19:46

للمصلين وهذا في قول كثير من السلف هو واد في جهنم نسأل الله العافية والسلامة. ما الذي نستفيده من هذه السورة؟ هذا المهم في واقعنا من اعظم الفوائد ان الانسان يحذر من ان تكون الدنيا هي التي تقوده - 00:20:06

الدنيا هي التي تصحك وتبكه. ان تكون الدنيا هي التي لاجلها يحزن ولاجلها يفرح. ولاجلها اه يبكي يعني آآ يقهقك ويضحك. لاجلها يواли ويعادي. ونحن نعني بهذا التعلق الزائد عن القدر الفطري - 00:20:26

والا لابد للانسان من الدنيا ولا تنسي نصيبك من الدنيا. انما تتحدث عن التعلق الذي ينسى الآخرة. واما رهان ذلك ان ترى الانسان عياذ بالله بخيلا مقبرا في حق الله عز وجل لا يبحث على الخير يرائي آآ تجده حتى الاشياء الصغيرة في الدنيا لا يبذلها - 00:20:46

فهذا من اعظم الاثار ان يحذر الإنسان من هذه الصفات. وانا وجد نفسه تقوى عنده بعض هذه الصفات فهذا دليل على ان ايمانه باليوم الآخر ضعيف. لماذا؟ لأن الرب عز وجل ربنا سبحانه وتعالى لما ذكر هذه الصفات وقرنها - 00:21:06

لماذا؟ بالتكذيب باليوم الآخر دل على ان كل من وقع عنده نقص من صفتة من وقت من وقع في صفة من هذه الصفات
الذميمة فهو لنقص ايمانه باليوم الآخر. لأن ايمانه باليوم الآخر لو كان قويا لما بال - 00:21:26

هذه الاشياء لا ما بال بهذه الاشياء اذا كان الانسان ايتها الاخوة متعلقا باليوم الآخر فماذا يضره وهو يرجو الله عز وجل مازا يضره الا
يذكره الناس؟ ها انه عمل كذا او لم يعمل كذا. اسأل الله سبحانه وتعالى ان يرزقنا واياكم الاخلاص في القول والعمل. وان -

00:21:46

اما قلوبنا تعلقا بالآخرة وبما اعده الله عز وجل لعباده كما اسئلته ان يعيينا واياكم من صفات هؤلاء المخدولين المحروميين والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:22:06